٧

الآثار الاجتماعية للصراع القيمي في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣

The social effects of the conflict of values in Iraqi society after 2003

الكلمات المفتاحية: الدلالات الاجتماعية الثقافية السياسية، القيم، الصراع القيمي، المجتمع العراقي

Keywords: Socio-cultural-political implications, values, value conflict, Iraqi society

أ.م.د أنس عباس غزوان

زهراء مؤيد جواد

Professor Anas Abbas Ghazwan

Researcher Zahraa Moayed Jawad

جامعة بابل / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

الملخص

تَبْحث هذهِ الدراسة في تأثير تضارب القيم والعواقب الاجتماعية من تدهور منظومة القيم والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية للمجتمع العراقي ، وهي عملية تراجع أو تدمير للقيم والمبادئ الأخلاقية التي تحكم السلوك والتفاعل في مجتمع معين , يمكن أن يكون تدهور نظام القيم نتيجة لعوامل مختلفة ، بما في ذلك التغيرات الاجتماعية والثقافية والصراعات والتغيرات السياسية وغيرها من المشاكل, كما أنهُ يؤثر على نمو الفرد وتطوره ، حيث قد يكون من الصعب على الشخص تطوير قيمه ومبادئه الشخصية في غياب نظام قيم قوي, هذا يؤثر على الاقتصاد والمجتمع ككل , وايضا يؤدي إلى انخفاض في مستوى النزاهة والمسؤولية الاجتماعية ، مما يؤثر على التنمية الاقتصادية والاجتماعية, وتَشمل صراعات القيم في المجتمع العراقي صراعات الأجيال وما يتصل بها من انتهاكات للتسامح والعلاقات الأسرية , وتحلل القيم والتقاليد القائمة , والتغيرات في القيم والتقاليد الاجتماعية والثقافية في المجتمع العراقي , وتأثير وسائل الإعلام والتكنولوجيا على قيم وتقاليد المجتمع , والقيم الدينية والعلمانية في المجتمع , وتأثير الحروب والصراعات السياسية على قيم وتقاليد المجتمع , والعديد من القضايا والمشاكل الأخرى التناقضات بين القيم الشرقية والغربية في المجتمع; تأثير الحرب والصراعات السياسية على قيم وتقاليد المجتمع هذه ليست سوى البعض من العديد من المشاكل والقضايا التي يمكن تسليط الضوء عليها, ويمكن أن يكون لتضارب القيم في المجتمع العراقي عدد من النتائج السلبية ، بما في ذلك القلق والتوتر والاكتئاب وضعف العزيمة وتدمير العلاقات الاجتماعية والأسرية وزيادة عدد حالات الطلاق في المجتمع والتفكك الاجتماعي وتعزيز الانقسام الاجتماعي.

Abstract:

This study examines the impact of value conflicts and the social consequences of the deterioration of the value system, norms, traditions, and social standards of the Iraqi society, which represents a decline or destruction of the moral values and principles that govern behavior and interaction within a given society. The deterioration of the value system can be attributed to various factors, including social and cultural shifts, conflicts, political changes, and other challenges, Such deterioration also

influences an individual's growth and development, as it may be challenging for one to cultivate personal values and principles in the absence of a robust value system. This, in turn, has implications for both the economy and society at large. It can lead to a decline in levels of integrity and social responsibility, adversely affecting socio-economic development, Conflicts of values within the Iraqi society encompass generational clashes, associated breaches of tolerance and family relationships, the collapse of prevailing values and traditions, and shifts in the social and cultural values and traditions in the Iraqi society, the influence of media and technology on societal values and traditions; the religious and secular values within the society; and the impact of wars and political conflicts on the society's values and traditions, among many other challenges. The contradictions between Eastern and Western values in the society, as well as the influence of war and political conflicts on societal values and traditions, are but a few of the many challenges and issues that can be highlighted, The value conflicts in the Iraqi society can lead to numerous negative outcomes, including anxiety, tension, depression, weakened resolve, the destruction of social and family relationships, an increase in divorce rates, societal disintegration, and further social division.

المقدمة

يَعُد صراع القيم من أهم الظواهر التي تؤثر على المجتمع العراقي منذ عام ٢٠٠٣ ، وقد اشتدت هذه الظاهرة نتيجة للتغييرات الاجتماعية والثقافية والدينية التي لوحظت في المجتمع العراقي في السنوات الأخيرة ، وقد أدت هذه التغييرات إلى تغيير في قيم المجتمع ، مما أدى إلى انقسام اجتماعي وثقافي ومشكلة العراق صراع القيم في المجتمع وهي واحدة من المشاكل الرئيسية التي تواجه البلاد ويمكن أن يكون لها تأثير كبير على الاستقرار والتنمية الاجتماعية والسياسية للبلاد. تتمثل هذه المشكلة في الاختلافات في القيم والمعتقدات والتوجهات الدينية والثقافية والاجتماعية بين مختلف الفئات والأطياف في المجتمع العراقي, وتُعْزَى أسباب هذا التضارب في القيم إلى

عدد من العوامل ، بما في ذلك تاريخ البلد القديم ، وتنوع الاتجاهات الثقافية والدينية والفكرية التي تعايشت فيه ، فضلا عن الحروب والصراعات السياسية التي دمرت البلد على مدى العقود الماضية وكان لها تأثير كبير على الوئام الاجتماعي والتعايش السلمي بين الناس، وقد أدت هذه المشكلة إلى ظهور وجهات نظر وأهداف ومصالح مختلفة بين الناس ، مما أدى إلى تفاقم الانقسامات والتوترات والصراعات في المجتمع العراقي وعرقلة تحقيق حل مستدام وشامل لهذه المشكلة وكان للغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ تأثير كبير على المجتمع العراقي, وتَبْحَث هذهِ الدراسة في العواقب الاجتماعية لتضارب القيم في المجتمع العراقي ، خاصة نتيجة الغزو سيكون التركيز على كيفية تأثير هذا الصراع على مختلف جوانب الحياة ، مثل السياسة والاقتصاد والثقافة ،بالإضافة إلى ذلك ستبحث الدراسة ما إذا كانت هذه التغييرات إيجابية أم سلبية بالنسبة للمجتمع العراقي وكيف يمكن معالجتها في المستقبل.

المبحث الاول: العناصر الاساسية للدراسة

اولاً: مشكلة الدراسة

تَنبع مشكلة هذهِ الدراسة في المجتمع العراقي إنهُ بلد منفتح للغاية ومتعدد الثقافات ، ويحدث حالياً تغيير جذري في القيم مما أدى إلى تضارب القيم الدينية والاجتماعية والثقافية في المجتمع العراقي ، والتي تحوَّل بعضها إلى قيم مخالفة للإنسانية والأخلاق ، مما أدى إلى زيادة العنف والتطرف والراديكالية الدينية ، والسبب في الصراع يكمن في حقيقة أن الجماعات المتطرفة تلتزم بقيمها الخاصة في المجتمع ، مما أدى إلى التأثير على العلاقات الاجتماعية والتعايش بين الأفراد والمجموعات المختلفة ، وهذا أثَّر سلباً على جميع مكونات المجتمع العراقي, تسبب الغزو والحرب اللاحقة في اضطرابات شديدة في المجتمع العراقي وأدى إلى صراع عميق من أجل القيم بين مختلف المجموعات, كان لهذا عواقب اجتماعية خطيرة في المجتمع العراقي لذلك من المهم دراسة هذه المشكلة بعمق من أجل فهم أسباب وعواقب هذا الصراع ، وكذلك تأثيرهُ على السلام والأمن في المجتمع بعد دراسة جوانب مختلفة من هذه الأزمة.

تساؤلات الدراسة:

١. هل يشهد المجتمع العراقي الذي تأثر بالصراع القيمي تغييرات هيكلية أو ديناميكيات جديدة ؟
٢. هل تغيرت العلاقة بين المجموعات الدينية والعرقية ؟
٣. هل زادت المشاكل التي تواجهها المرأة فيما يتعلق بالتوتر الاجتماعي؟

ثانياً: اهمية الدراسة

١. شَكّلتْ صراعات القيم في المجتمع العراقي منذ عام ٢٠٠٣ تفاعلاً معقداً بين مجموعات تنتمي إلى طبقات ثقافية ودينية مختلفة لدراسة كيفية تأثير هذا التفاعل على القيم الاجتماعية وتصورات الأفراد والمجتمعات في مجال الهوية والدين والأخلاق والتعايش, تؤدي صراعات القيم إلى تغييرات في الهوية الاجتماعية والفردية , وتشمل هذه التغييرات تغييرات في تصورات الإنتماء والهوية الوطنية والدينية والتي يمكن أن تؤدي إلى تجاذبات وتوترات داخلية قد تعكس صراعات القيم التحولات الاجتماعية والسياسية التي يمر بها المجتمع العراقي منذ عام ٢٠٠٣ قد يشمل ذلك تغييرات في المواقف الاجتماعية والهياكل الاجتماعية والسلطة السياسية , يمكن أن يفتح هذا الموضوع مناقشة حول المشاكل والفرص المرتبطة بالتعايش في المجتمعات المختلفة , يمكن ملاحظة كيفية تأثيره على التماسك الاجتماعي والتفاعل بين المجموعات المختلفة من الجانب الإيجابي والسلبي.

٢. توفر دراسة الآثار الاجتماعية للصراع القيمي معلومات قيّمة لصنع القرار وتطوير السياسة العامة فهي تساعد على فهم تأثير الصراع على مختلف جوانب المجتمع وتوجيه الجهود لحل المشاكل الناجمة منه بشكل عام ، ويمكن أن يسهم هذا الموضوع في توسيع قاعدة المعرفة العلمية حول العلاقة بين الصراعات القيمية والتأثيرات الاجتماعية قد تنجم عن ذلك مزيداً من البحوث والدراسات التي تسهم في تطوير مفاهيمنا وفهمنا لهذه العلاقة.

ثالثاً: اهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى

١. فهم آليات الصراع القيمي في المجتمع العراقي ومدى تأثيره على هذا المجتمع.
٢. تحديد الأسباب والمسببات التي تؤدي إلى وجود الصراعات القيمية في المجتمع العراقي.
٣. تحليل آثار الصراعات القيمية على المجتمع العراقي، سواء كانت آثار اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو ثقافية.

المبحث الثاني: تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية للدراسة

اولاً: الأثر لغة/ كلمة الأثر تعني بقية والجمع آثار واثور والأثر ما بقي من رسم الشيء, ويقال: أثر كذا وكذا و كذا اي اتبعه اياه, وأثر في الشي: ترك فيه أثراً, وفي أثره اي بعده, والأثر الخبر, وقوله عز وجل (ونكتب ما قدموا وآثارهم)(ابن منظور, ص٢٥)[1] , والأثر من الناحية

الاصطلاحية: هو النتيجة الحاصلة من تسلسل افعال أو اسباب, فيكون معناه هو حاصل تلك الافعال, والناجم عن اسبابها, ويقال الأثر الإلهي, وهو الهبة الخارقة باعتبار كونها تجّسد الفعل الإلهي بشكل واضح وبارز (محمد الكتاني, ص٦١) [2], وقانون الأثر عند (ثورندايك)هو القول ان النجاح في العمل يدفع الى تكراره, والاخفاق فيه يدفع الى اجتنابه(جميل صليبا, ١٩٨٢, ص٣٧). [3]

ثانياً: الصراع لغة/ صَرعَهُ صَرعاً اي طَرَحَهُ بالأرض, والصراع معالجتهما ايهما يصرع صاحبه , والصراعة مصدر الإصطراع بين القوم , وأصرعه: القوم يصرعون من صارعوا(ابي عبد الرحمن, ١٩٨٨,ص٢٩٩) [4] , أما الصراع من الناحية الاصطلاحية: نزاع مباشر ومقصود بين افراد أو جماعات من اجل هدف واحد, وتعبر هزيمة الخصم شرطاً ضرورياً للتواصل الى الهدف ويظهر في عملية الصراع الاشخاص بشكل واضح من خلال ظهور الهدف المباشر (والذي يختلف في ذلك عن مجرد التنافس)(محمد عاطف غيث, ٢٠٠٦,ص٧٣)[5] , ويُعبّر علماء النفس عن الصراع بأنه حالة انفعالية مؤلمة تنتج عن النزاع بين الرغبات المتضادة وعن اشباع الحاجات أو عدم السماح لرغبة مكبوتة بالتعبير عن ذاتها شعورياً(احمد زكي بدوي, ٢٠٠٩, ص٧٩). [6]

ثالثاً: القيمة لغة/ قيمة الشيء في اللغة قدره, وقيمة المتاع ثمنه. يقال: قيمة المرء ما يحسنه, وما لفلان قيمة, اي ما له ثباتات ودوام على الامر (جميل صليبا, ١٩٨٢,ص٢١٢) [7], وتُعرّف القيم من الناحية الاصطلاحية: نجد العلماء يميزون عادة بين القيم التي تتسم بأنها: قوية, وشبه مستمرة, وعميقة التأثير , وتمثل استعداداً كامناً في بعض الاحيان(جوردون مارشال, ٢٠٠٠,ص١١٤٥)[8] , وتَعُد القيم مجموعة من الاتجاهات المعيارية المركزية والتي تتكون لدى الافراد في المواقف الاجتماعية تحدد له اهدافه العامة في الحياة والتي تتضح من خلال سلوكه العملي واللفظي(رالف بارتن بيري, ٢٠١١,ص١٣). [9]

رابعاً: الصراع القيمي/ حالة صدامية في مواجهة بين من لبس قناعاً وتخفى من ورائه, وبين من يريد كشف القناع لفضح المؤامرة, أو لنقل بين من يريد تمرير اجندته الشخصية والمصلحية والاستبدادية, وبين فريق يرى نفسه المعني بالمحافظة على المجتمع والضامن لحقوقه والواقف ضد خصومه الاستبداديين(مسفر بن علي القحطاني, ٢٠١٥,ص١٤٦) [10], اما تضارب القيم: يقصد بذلك التضارب بين قيم الجماعات المختلفة في المجتمع الواحد فقد تتميز ثقافة فريق من المجتمع بالنزعة المحافظة والثبات والحفاظ على التقاليد فيقاومون كل اصلاح بينما تتميز ثقافة فريق اخر بالتحرر وتقييم الافكار والاشياء على اساس نفعي فيستقبلون التغير استقبالا حسنا(احمد زكي بدوي, مصدر سابق,ص٤٣٩) [11], ويطلق "صراع القيم" على التباين بين القديم والمستحدث, بين

المجتمع الجامد والمتحرك بين الآباء والابناء ليدل على الصراع بين ما هو كائن, وما ينبغي ان يكون ويكون البقاء للأصلح والأعم والأنفع(مازن بن عبد الله, ص١٤٦). [12]

المبحث الثالث: تاريخ المجتمع العراقي منذ العهد العثماني الى ما بعد ٢٠٠٣

مر عهد أبان تأسيس الدولة العباسية اصبح فيه العراق مركز الحضارة العالمية حيث صارت عاصمته بغداد بودقة اجتماعية ضخمة تذوب فيها خلاصة ما ابدعه البشر من تراث حضاري, هنا يمكننا ان نرى ان الشعب العراقي محصور بين قيمتين اجتماعيتين متناقضتين وهي القيم البدوية القادمة من الصحراء المجاورة وقيم الحضارة المنبثقة من تراثه الثقافي القديم(د.علي الوردي, ١٩٦٥,ص١١-١٢) [13] , فكان العراق منذ بداية تاريخه حتى يومنا هذا يتلقى الموجات البدوية واحدة بعد الاخرى. فكان بعض تلك الموجات يأتيه عن طريق الفتح العسكري, والبعض الاخر يأتيه عن طريق التسلل التدريجي, وكلا هذين النوعين من الموجات لابد ان يؤثر في المجتمع العراقي, قليلا او كثيرا, فتنتشر فيه القيم البدوية وتحاول التغلغل في مختلف فئاته وطبقاته, من بين العوامل الاجتماعية المؤثرة في تكوين المجتمع العراقي في (الشخصية التاريخية), الموقع الجغرافي, السمات المناخية, الفيضانات, والأوبئة المدمرة, والصراعات الثقافية المختلفة, وظاهرة الاحتلال الاجنبي المتكرر , وتعاقب انظمة الحكم المحلي التي تتميز بالقمع والاستبداد التي تجاوزت علامات الاستبداد الاجنبي(د.ستار نوري العبودي, ٢٠٠١,ص١) [14] , كان أهم ما ميز المجتمع العراقي خلال الفترة العثمانية هو الصراع التركي الإيراني على العراق وما تلاه من صراع طائفي عنيف بين الشيعة والسنة ، والثاني هو هيمنة المد البدوي على العراق ، حتى بدا أن الشعب العراقي قد تراجع إلى عاداته الجاهلية. وبحسب علي الوردي ، فإن هذين الأمرين يمثلان المحور الذي تدور حوله الحياة الاجتماعية في العراق ، ولا تزال بعض عواقبه قائمة حتى يومنا هذا(علي الوردي, ٢٠٠٤,ص١١) [15] , احط الاحتلال طبقة اجتماعية تعرض فيها المحترمون للإذلال وبالعكس ، وسيء احترام الاشراف وذوي النسب الرفيع ، الذي كان بارزاً في الفترة العثمانية(الاحتلال البريطاني,ص١٨) [16] , ترك الاحتلال البريطاني بصماته على المجتمع العراقي من جميع الجهات ، على أساس تعزيز روابطه مع أسواقه وأسواق رأس المال بشكل عام من خلال الاعتماد المباشر على أصغر عدد ممكن من رؤساء ومتنفذي العشائر العراقية(مصدر سابق, ص١٦) [17] , مارست حكومة المماليك تأثيرا سياسيا وثقافيا على العراق. تم التأكيد على أهميتها بشكل كبير من خلال الحقائق. لذلك خلدتها ، وعلى الرغم من أنها لم تكن لديها دوافع سياسية ودوافع اجتماعية واقتصادية من جميع الجهات ، إلا أنها أظهرت العراق مرة أخرى...وهذا العهد يهم كثيرا في ادارته ، في سيكولوجية شعبه ، من الاتصالات الخارجية والعلاقات الاقتصادية

والعسكرية ، مثل ما اكتسب من العظمة في اوضاع جرت فيه، أو تلك التي فرضتها عليه السياسة التي اتبعها الحكام او جموح الشعب.. أو ما جاء من الثقافة(عباس العزاوي, ص٨) [18] , وإذا فضلت ثورة ١٩٢٠ تخليص البلاد من الفاتحين فإنها نجحت ، من خلال التقريب بين الشيعة والسنة مع بعضهم البعض في تقوية الشعور الوطني فقد عمل مع هذا النمو المطرد ، وفي النهاية سيطر على جماهير واسعة , ففي فترة الانتداب اي في عام١٩٢١, عام تأسيس الملكية وتنصيب الملك فيصل بمبادرة من الانكليز, حيث كان الانكليز يحكمون من خلاله بالدرجة الاولى كان مدينا لهم بعرشه, إلى الحد الذي كان فيه أداة لهم ويتوافق مع أهدافه ، أو فقط عندما لم يكن هناك خيار آخر – حيث انهم لم يكونوا يرغبوا في ان يأخذ لنفسه الكثير من القوة خشية ان يصبح كبير الاستقلالية واقل مرونة ، لذلك أنشأوا شيوخ العشائر في المناطق الريفية لموازنة قوتهم مع سلطته(حنا بطاطو, ٢٠٠٣,ص٢٠٦) [19] ,بحلول نهاية عام ١٩٣٠ ، مع اشتداد الكساد ، أصبح من الواضح أن الأفكار الشيوعية قد اكتسبت بعض السيطرة بين الشباب العراقي ، ورفعت الجماعات في البصرة والناصرية في جنوب البلاد القيود المفروضة على الآراء المعادية للدين ، وبحلول عام ١٩٣٣ العدد الإجمالي لأعضائها ، وفقا لمصادر شيوعية. بحسب مصدر شيوعي, على الأقل ٦٠ بدأ الأعضاء في المضي قدما معا. في بغداد ، أصبح الشباب الذين كانوا يعملون بهدوء على المستوى الفردي منذ عام ١٩٢٩ أكثر انفتاحا في تصريحاتهم وسرعان ما أظهروا علامات المشاركة في حل قضية واحدة(حنا بطاطو, ١٩٩٢,ص٦١) [20], احدثت الخمسينيات نهضة فكرية وثقافية تميزت بظهور طبقة وسطى متعلمة جديدة ، خاصة تحت تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية. مع الأفكار والقيم الجديدة. أدى ذلك إلى تقاطع مع الماضي وخلق فجوة بين الأجيال. الطلاب العراقيين في الثلاثينيات والاربعينات برزوا في الخمسينيات ظهرت مع وجهات نظر وطموحات مختلفة تماما عن الجيل السابق. تقاطعت الأفكار الجديدة مع القيم التقليدية للنظام وساهمت في إثارة غضب المؤسسة الحاكمة في السنوات الأخيرة من وجودها. كانوا سبب العديد من مشاكل النظام. إن حقيقة أن الآراء الجديدة كانت الأكثر انتشارا والأكثر جهراً من قبل أحزاب المعارضة كان لها تأثير فعال على صياغة رؤى الانظمة ما بعد الثورة (فيبي مار,٢٠٠٦,ص٢١٢-٢١٣) [21],وبسقوط النظام الملكي في ١٤تموز (يوليو) غيرَ الوجه الكامل للأشياء. لقد تغيرت العديد من المتطلبات السياسية ، ومعها الأهداف والامزجة والعلاقات بين الأحزاب المختلفة. كان من المحتم أن يتجلى عدم توافق المصالح الرئيسية للقوميين والشيوعيين من ان يبرز للسطح عاجلا أم آجلا ، لكن في الواقع تجلى هذا التعارض في أخطر أشكاله في الأسابيع المبكرة جدا بعد الثورة(فيبي مار, مصدر سابق,ص١٣٩) [22],كان لحزب البعث ، الذي كان يطمح إلى السلطة ، عدة قوى شعبية وتنظيم سري في القوات المسلحة ، وكانت قيادته تبحث عن الظروف المناسبة لمهاجمته واستعادة دور الحزب في الحياة السياسية من خلال انقلاب من

شأنه أن يوصله إلى السلطة. كان الانقلاب جزئيا بسبب الأزمة السياسية الناجمة عن استقالة طاهر يحيى بالإضافة إلى عامل آخر ، مصادفة هذه الأزمة وغياب شخصية مهمة ، كان العميد سعيد الصليبي في المملكة المتحدة ، مما يضمن استمرار النظام العارفي وكان السند المتين للأخوين عارف(محمد سهيل طقوش, ٢٠١٥,ص٣١٤) [23], تصاعدت التوترات بين العراق وإيران بسرعة مع عودة التوترات القديمة حول جزر الخليج الثلاث، مع اتهام الجانبين بمحاولة تقويض سلطتهما، حيث استشهد الحكام العراقيون بدعوة إيران للشيعة العراقيين إلى "الإطاحة بالنظام" تزايد التوتر في (١٩٧٩-١٩٨٠) خاصة بعد أن أعلن حكام إيران رغبتهم في تصدير الثورة الإسلامية إلى العراق والسعودية و الدول العربية في الخليج العربي(محمد سهيل طقوش, مصدر سابق,ص٣٥٤-٣٥٥) [24] , امتدت الحرب الإيرانية العراقية ثماني سنوات من عام ١٩٨٠ إلى عام ١٩٨٨، برا وبحرا وجوا، وكانت مليئة بالقتال على الحدود واستنزاف موارد الطاقة وقصف المنشآت الاقتصادية والناقلات النفطية وتبادل الاطراف الانتصارات والهزائم في عمق الأراضي الإيرانية(مصدر سابق,ص٣٥٦) [25],في ١٦ يناير ١٩٩١ اندلعت (حرب الخليج الثانية)، اذ هاجمت الولايات المتحدة العراق وحررت الكويت في عملية عاصفة الصحراء، وتعرضت بغداد لهجوم عنيف من امريكا، وتم إرسال عدد كبير من المتفجرات، بما في ذلك متفجرات نووية صغيرة إلى بغداد وضواحيها، وهدمت معظم المباني الحكومية، مصانع الجيش العراقي، وقطعت الطرق والجسور، والغاء مرافق المعيشة المدنية مثل الكهرباء والماء والهواتف الأرضية وعادت بغداد إلى ما كانت عليه قبل عصر النهضة، ودمرت البنية التحتية للاقتصاد العراقي. وانتهت الحرب بالانسحاب الدموي للقوات العراقية من الكويت في ٢٤ فبراير ١٩٩١(سليم مطر, ٢٠٢١,ص٣٥٤)[26] , كانت الانتفاضة العراقية نتيجة تفاعل داخلي ، وليس بسبب عوامل خارجية ، وبدلا من ذلك ، دخل العراق في حرب مع إيران لمدة ٨ سنوات ، ولم ينتفض الشعب العراقي بهذه الطريقة. لو كانت الانتفاضة ناجمة عن عوامل خارجية ، لكانت قد تلقت جماهيرها ما تحتاجه من الأسلحة والعتاد والمال. فإما أن أسلحة الانتفاضة من الاعتدة الخفيفة ، التي حصلوا عليها من الهجوم على المعسكرات ، أو تلك التي كانت في أيدي الجنود الهاربين الذين انضموا إلى الانتفاضة بعد عودتهم من الهزيمة ، هي دليل على أن الانتفاضة كانت عراقية بحتة. تسارعت الأحداث منذ نهاية حرب المائة ساعة ، التي مُنِيَ فيها النظام العراقي من هزيمة منكرة في الكويت ، منحت الفرصة لدى العراقيين للانتفاض على السلطة مغتنمين فرصة ضعف قبضتها فبالإضافة إلى أنباء المظاهرات التي تفرقت قسرا في مدن أخرى ، بدأت أنباء انهيار المدن واحدة تلو الأخرى في جنوب وشمال شرق العراق. لقد تغير الوضع بطرق لم يعرفها العراق من قبل. جاءت التنازلات للقوات الدولية المنتصرة من قبل صدام حسين بسرعة كبيرة ، وبدأ بالفعل في تنفيذ اتفاقية الاستسلام

التي وقعها داخل أراضي العراق(ماجد الماجد, ١٩٩١,ص١٢) [27], في الفترة من آب ١٩٩٠ إلى آيار ٢٠٠٣ ، عانى الشعب العراقي حصارين ، الاول دولي بقيادة الولايات المتحدة إلى أعلى درجة من القسوة تحت ذريعة القرارات الدولية ، و الثاني داخلي بقيادة النظام. كانت الولايات المتحدة تعمل على معاقبة الشعب بحجة محاربة نظام صدام ، واستغل النظام المواجهة مع أمريكا للإساءة إلى شعبه. كانت أول دولة في التاريخ تتعرض لهذا التطبيق الوحشي لقرارات مجلس الأمن والى هذا المستوى من العقاب المفرط ، اذ تحول الحصار الذي شرعته القرارات الدولية إلى عقوبة مميتة لبلاد ما بين النهرين , وان اكبر سلاح لمعاقبة العراق هو تدميره تحت ذريعة نزع اسلحة الدمار الشامل ولم يغمض المجتمع الدولي أعينه عن الفقر والجوع وتدهور الحياة في العراق ، ولكن المراقبين جمعوا تقارير مفصلة عن المعاناة, بعد ستة أشهر من انتهاء حرب الكويت ، اعترفت الأمم المتحدة بالأزمة الإنسانية ومنحت الحكومة العراقية ترخيصا لشراء ما قيمته عشرين مليار دولار من الغذاء والدواء قابلة للتجديد ما اصبح يعرف باسم برنامج النفط مقابل الغذاء.وقد أعطى هذا للولايات المتحدة وحلفائها صلاحيات واسعة لتحديد ما يحق للعراق استيراده وما لا يحق له استيراده(سنوات الحصار,٢٠٠٤) [28],كانت الحرب بقيادة الولايات المتحدة ضد العراق في نيسان ٢٠٠٣ بنهايتها الفوضوية ، مع عشرات الآلاف من العراقيين قتلوا وجرحوا وشوهوا ، والملايين من الأرواح تعرضت للخطر ، والدمار الهائل الذي لحق بدولة مستقلة. وسيكشف المستقبل عن حجم الكارثة التي أصابت الشعب العراقي. تعرض العراق لضربات جوية لسنوات عديدة ، لكن قبل الحرب زاد عدد الغارات الجوية بشكل كبير استعدادا للغزو ، وفي الوقت نفسه القيت ملايين المنشورات في جنوب العراق ، كان يحذر بعضها العراقيين من مغبة إصلاح أضرار القنابل(جيف سيمونز,ص١٠) [29] , يساهم العنف والعنف المضاد معا في تعزيز هذه الحلقة المفرغة ، في الواقع ، أدى العنف الذي اندلع بعد حرب ٢٠٠٣ في العراق وتصاعد في الفترة ٢٠٠٦-٢٠٠٧ إلى دفع البلاد إلى هاوية الحرب الأهلية ، وجعل الأمة أكثر تجزؤاً ، وأدى العنف إلى تعزيز الحدود الطائفية ، وفرض ارادة المسلحين على مجتمعاتهم وتعميق المشاعر المتبادلة من حيث الظهور بمظهر الضحية وتعزيز الفصل بين الطائفتين في المناطق التي كانت مختلطة سابقاً وادى ذلك الى تسريع عملية (التطييف) بوتيرة اعلى مما كانت ذلك لان العنف استبعد واقصى الاصوات المعتدلة مما ادى الى جلب العدو سرديات طائفية جديدة فيها هو (الاخر الطائفي) , وان الأبطال هم الذين دافعوا عن الطائفة وهزموا "العدو". وفي حين يمكن احتواء هذا الاستقطاب الاجتماعي والثقافي إذا تم تعزيز التواصل بين الطائفتين وتشكيل الحكومة الوطنية الشرعية ، ولكنه يميل أيضا إلى أن يكون جزءا من الذكريات التاريخية التي تشكل الهوية الجماعية(محمود رفيق محمود, ٢٠١٨,ص٢٣٤) [30], واجه العراق في مرحلته الانتقالية أكبر التحديات التي هددت أمنه ووجوده وسيادته وحضارته العريقة ، متمثلة في تنظيم القاعدة وجنينها البائس (داعش). ومن

الضروري وضع خطة مستقبلية للتصدي للأثر السلبي للإرهاب في العراق. داعش هو اختصار للحروف الاولى من كلمات (الدولة الإسلامية في العراق والشام) ، وهو تنظيم إرهابي مسلح يتبنى الفكر السلفي الجهادي المتطرف (التكفيري) ، الهدف منه استعادة ما يسمى بالخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة ، ويستخدم العراق وسوريا كموقع لأنشطته وعملياته الإجرامية(نهى الدرويش, ٢٠١٧, ص٦٥-٦٦) [31], كان العراقيون في ظل داعش معزولين تماما عن كل شيء خارج المدينة ، خاصة بعد انقطاع شبكات الاتصال من الهاتف المحمول والإنترنت وعزلة بين العائلات والأفراد ، واعتبرت داعش كل من يتصل خارج المدينة والسلطات والقوات الأمنية عملاء وجواسيس. انتشرت الشائعات والفتنة والطائفية بين الناس ، ونزح كثير منهم في المناطق التي يسيطر عليها داعش بعد زيادة العنف ضد رجال المناطق والعشائر ، وقام داعش بإغواء وتجنيد العديد من المراهقين ، وخاصة من العائلات التي لا تملك السيطرة على أبنائها او ممن يعمل ذويه مع داعش كانت المعيشة سيئة والاسعار مرتفعة وان داعش احتكرت بعض البضائع خاصة الوقود وتزعزت الثقة بين الاصدقاء والاقارب وعانت الأسر من العزلة والانغلاق وتمت مصادرة املاك النازحين وممتلكاتهم وهددتهم بالقتل واعتبرتهم حلفاء السلطة والغرب شعر الموصليون بالإحباط الشديد عندما هدم داعش الأضرحة الدينية والمكتبات والآثار. وتسبب تنظيم داعش في خوف كبير بين السكان خوفاً من تسببهم في فيضانات مدمرة وكوارث بيئية وهدم السدود(نهى الدرويش, مصدر سابق,ص٨٢-٨٧) [32] , في ظل هذه الأوضاع الصعبة والمعقدة ، وقف العراق على صفيحة ساخنة بين الأحداث وما يمكن ان يجري ، وإذا ببصيص أمل انبثق من النجف الاشرف لوضع العراقيين امام التحدي المتمثل في إنقاذ البلاد والشعب من هذا الهجوم الوحشي على الإنسانية, اذ كانت لفتوى الجهاد الكفائي التي انطلقت من المرجعية في مواجهة الإرهاب بتاريخ ١٣-٦-٢٠١٤ والقيم الفكرية المتشددة للتضحية والأخوة بين العراقيين وتحرير الأراضي العراقية من سيطرة ما يسمى بتنظيم داعش الإرهابي كان لها دور فعال في تشجيع العراقيين وتحشيدهم للدفاع عن الأراضي وتحريرها من خلال المتطوعين الذين شاركوا في القتال ضد التنظيم فبدون تدخل المرجعية وفتوى الجهاد لم تكن الحكومة والقوى السياسية قادرة على منع توسع هذا التنظيم(احمد محمد علي,ص٣٩١-٢٩٥). [33]

المبحث الرابع: اسباب الصراع القيمي

أولاً: من الناحية الاجتماعية

إن الأزمات العديدة التي طالت الشعب العراقي بتدمير البنية التحتية بسبب الحروب والحصار وعمليات الفقر المستمرة قد تبلورت إلى انهيارات اجتماعية ساهمت في تفكك بنية هذا المجتمع ، وتفتيت نسيجه الاجتماعي وشبكات العلاقات القرابية والقانونية ، وتسهم ايضاً في تدمير وتفكيك القيم والأعراف ، وتسبب في الانحطاط في مرافق الحياة الأخرى من تربية وتعليم وتزييف الثقافة بجميع مستوياتها(مازن مرسول محمد, ٢٠٠٨,ص٤٦) [34], بما أن تضارب القيم يحدث عندما يتعرض الفرد لموقفين متناقضين ومتضاربين تتطلب كل منهما سلوكيات مختلفة ، فإنه يؤدي إلى وجود ثنائي (تقليدي–حديث) أو (اصيل–معاصر) ، وتؤدي هذه الثنائيات إلى وجود اثنين من الانماط من الدوافع المتناقضة والمتعارضة ، مما يخلق أنماط سلوك متوترة وغير مستقرة , ومن أحد المفاهيم المستخدمة في هذا المجال هو مفهوم دوركايم عن "الانومي" أو "اللامعيارية" وتجدر الإشارة إلى أن حالة فقدان المعايير التي تحدث عندما يعاني النظام الاجتماعي العام نوعاً من التفكيك والانحلال ، لم يعد من الممكن إخضاع تطلعات وطموحات الناس لمتطلبات النظام الاجتماعي الجمعي ، احياناً تصبح تطلعات جامحة من الصعب تحقيقها. السبب الرئيسي لحالة فقدان المعايير هو التوتر الموجود بين السلطة الأخلاقية المجتمعية والمصالح الفردية ، اذ يفشل الضمير الجمعي في التحكم بهذه الطموحات والمصالح الفردية(جمال عبيس شمباره, ٢٠١٩,ص٢٨)[35]

ثانياً: من الناحية الاقتصادية

تكشف التجربة الاقتصادية منذ عام ٢٠٠٣ بما يتجاوز التبرير والتفسير عن الفشل الكارثي للانتقال "القسري والمفتعل" إلى اقتصاد السوق التنافسي من خلال تطبيق برامج الإصلاح الاقتصادي باستخدام مبادئ السياسات "الليبرالية الجديدة" العقيمة ، على الرغم من حقيقة أن الحكومة أنفقت حوالي تريليونات الدولارات , وان من علامات انتشار مظاهر الفشل هي مؤشرات انخفاض النمو ، وزيادة البطالة ، وانتشار الفقر ، وتفشي الفساد ، وتدهور الخدمات العامة ، وانخفاض مستويات المعيشة ، واتساع التفاوت في الدخل والثروة ، وزيادة الدين العام والقروض الخارجية ، وعدم القدرة على إنشاء وتحديث البنية الاساسية المادية (الاقتصادية) المتقادمة ، وعدم تأهيل مشاريع القطاع العام الحيوية ، وتجاهل ضرورات الاستثمار الحكومي للحد من الاعتماد الشديد على صادرات النفط الخام في تمويل الإنفاق العام المُهَيمِن على الطلب الفعّال وايضاً ارتفاع الاستهلاك ، وزيادة واردات المنتجات الاستهلاكية ، وتوظيف العمال الأجانب غير المهرة ، والاستثمار المحدود للغاية , بمراعاة أهمية عدم تجاهل تأثير المصالح السياسية المحلية الضيقة، والمصالح الجيوسياسية والاقتصادية الخارجية، بالإضافة إلى الظروف الأمنية الصعبة والمؤلمة, وقلة الخبرة المهنية عند المسؤولين في إدارة الاقتصاد الوطني، في تعميق دوامة الفشل وانتشار

الفساد، وبات من الواضح أن الحكومة والأحزاب السياسية المسيطرة، بقيت تؤكد أيديولوجيتها، بإدراك مصلحة ذاتية أو ضيقة، بكفاءة "اليد الخفية" في اقتصاد السوق التنافسية المستهدف وقُدسية السياسات "الليبرالية الجديدة" بديلاً لأهمية التخطيط الاقتصادي المركزي ومشاريع القطاع العام، كما أنها تتجاهل تنفيذ سياسات وبرنامج ومشاريع التنويع الاقتصادي الهيكلي من أجل تقليل الاعتماد الكبير على قطاع صادرات النفط(صبري زاير السعدي,٢٠١٩) [36]

ثالثاً: من الناحية السياسية

إنّ أزمة الاندماج الوطني (الهوية الوطنية) شكلت احدى اهم العوائق لانتظام الحياة السياسية وذلك بسبب ارتباط مسألة الاندماج بدرجة التجانس للمجتمع والدولة وكذلك ارتباطها بمجال النظام السياسي ونمط عمله من نمط بناء الشرعية وصور واشكال الاستثمار الرمزي والاجتماعي وطبيعة السلطة وتوزيعها, ان المجتمع المتعدد على اساس العرقية والاثنية, والمذهبية والاجتماعية لا يكون دائماً مبعث للمشكلات سواء كانت سياسية ام اجتماعية ولكن ما ان يبدأ ولاء الافراد للدولة والكيان الوطني يتراجع تكون الولاءات الفرعية اعلى وأشد ويبدأ النظام بالانغلاق الاجتماعي وتعظم الكيانات الفرعية وتكون العلاقات مبنية بين الطوائف على الحذر والشك وتفقد الدينامية الاجتماعية طاقتها وحيويتها وينعدم الرمز الجامع وتغيب الثقافة الوطنية الشاملة الضرورية للبناء الاجتماعي فتعاني من عسر تحقيق الاندماج الوطني والاجتماعي وتنغلق الهويات الفرعية على نفسها(شيماء زامل ومنى حمدي, ٢٠٢٢, ص٣٣٠-٣٣١) [37]

رابعاً: من الناحية الثقافية

عندما تهيمن الدولة على الثقافة وعلى المثقف ، يتحول المثقف إلى مستبد من ناحية ومن ناحية أخرى الى مضطهد ومهزوم , وهذا ينطبق على دولة البعث وهي أول دولة في تاريخ العراق الحديث وعلى مدى ثلاثة عقود استطاعت السيطرة على عقول الكثير من الناس , فهي الوحيدة التي كانت تمتلك الحق في تفويض نفسها لتعبر عن الجميع ، وتحويل أفكارها الحزبية ومبادئها إلى ثقافة مفروضة على الجميع ، ويجب على الجميع الخضوع لها وهذا ارغم العديد من العراقيين العديد أن يخضعوا للتفكير بنمط وسلوك واحد طوعاً أو قسراً , وأن يعيدوا ويكرروا هذا السلوك دون نقد أو حذف أو تغيير. ومن لم يتفاعل أو يستجيب لهذه السيطرة كان عليه أن يظل صامتاً ويقبل بالأمر الواقع ، وبالتالي فإن كل جديد ومبتكر وكل تطور وإبداع سينتفي ويموت(ابراهيم الحيدري, ٢٠١٧, ص٢٨) [38]

المبحث الخامس: آثار الصراع القيمي

اولاً: من الناحية الاجتماعية

كان التسلل إلى منظومة القيم والأخلاق العراقية واستهدافها الهدف الأول للاحتلال الذي كان مدركا تماما أن قوته العسكرية يمكن أن تحتل العراق بسبب الاختلاف الشاسع بين قوته وقوة العراق المنهك من الحصار والحروب المدمرة التي استمرت أكثر من عقدين من الزمن ، وكانت أولى وأهم القيم التي استهدفها الاحتلال هي زعزعة ثقة العراقي بمجتمعه فقد اهتزت هذه الثقة واصبح ينظر اليه على انه مجتمع عاجز مفكك لا يملك أي إطار للتعبير عن طموحاته وتطلعاته ولا توجد أي استراتيجية لترتيب علاقته بدولته وايصال مطالبه للسلطة، مجتمع يتجذر فيه الانحلال والفساد مجتمع اوكل امره الى قيادات تدعي أنها دينية ولا تخرج عن التفكير بطريقة (ثيوقراطية) القرون الوسطى في اوروبا في نظرتها للمجتمع والسياسة ، وان كل هذا ادى الى تقسيم المجتمع طائفياً وحطم الصورة الهشة للمواطنة في جامعها المشترك كأفراد في مجتمع له دولة. العراقي اليوم ، ببساطته لديه صورة ذهنية كونها عن مجتمعه ، على انه مجتمع ضعيف وهش يعاني من انهيار جميع البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، ويبدو أن هذه الصورة قد عمل الاحتلال على خلقها وتعزيزها ، وبمساعدة من تعاون معه قد نجح بشكل كبير (جمال القيسي, ٢٠١١) [39]

ثانياً: من الناحية الاقتصادية

لا يستطيع الشباب الحصول على الكثير من الاحتياجات التي يحتاجونها لأنهم يعتمدون اقتصادياً على والديهم وأولياء أمورهم ، وبسبب سوء الوضع الاقتصادي في العائلات في العراق ، لم يتمكنوا من تلبية هذه الاحتياجات مما جعلهم يحثون ابنائهم على ترك التعليم والذهاب إلى العمل. يؤدي عدم تجانس الشباب ومحيطهم إلى تكوين جماعات تجمعهم امور مشتركة وتشكيل نمط حياة مستقل يسمى ثقافة الشباب (Youth Culture) أو ثقافة فرعية ، يكيفونها وفقا لقيم ومعايير خاصة من اجل تلبية احتياجاتهم وتقربهم من تطلعاتهم الحياتية ، قد تأخذ هذه المجموعات ثقافة خاصة مما يزيد الفجوة بين ثقافة المجتمع وثقافة الشباب(بيداء هادي محمد, ٢٠٠٤) [40]

ثالثاً: من الناحية السياسية

ساعدت الانحرافات التي بدأت في المجتمع العراقي على اختلال التوازن في الجوانب السياسية والاقتصادية على زيادة شدته ، مما أدى إلى تصدع في النظام القيمي ، تم تناسي معايير

الحرام في ظله وانتهاك الأموال العامة واختلال الروح الوطنية ، وانخفض مستوى الاستقامة والأمانة والتواصل والتواد والتراحم ، وغيرها من سمات التصدع ، والتي بسببها أصبحت الأغلبية متوترة وشعرت بعدم الاستقرار ، أي اضطراب الأمن النفسي. لم تكن عملية التغيير التي حدثت في العراق متجانسة سياسيا ، وكانت هناك اطراف داخلها لبراليون دعموا نظريا حصول المرأة على حقوقها وهناك إسلاميون محافظون يحاول بعضهم عرقلة ذلك عمليا، وآخرون متطرفون سيقاتلون ليس فقط من أجل حرمانها من النزر اليسير الذي حصلت عليه عبر العصور، بل وإعادتها إلى محيط البيت خادمة جاهلة لا حول ولا قوة لها(سعد العبيدي, ٢٠٠٨)[41]

رابعاً: من الناحية الثقافية

ومما لا شك فيه أن المجتمع العراقي يمتلك ثقافة اجتماعية خاصة به ، مستمدة من تاريخه الطويل وان العادات والتقاليد نشأت فيه واستمرت في التجذر بين أفراده على شكل قيم ومبادئ لقرون طويلة ، لكن ما تعرض له في العقود الاربعة الاخيرة خاصة بعد عام ٢٠٠٣ من حروب ، وسياسات خاطئة ، وظلم ، واستبداد ، وحملات التهجير كان لها تأثير كبير على القيم والمبادئ. اذ ان دخول الجيش الأمريكي والثقافة التي تحملها هذه القوات معهم ، خلق نوعا من الصراع بين الثقافة الغربية والثقافة العراقية الأصيلة ، خاصة أن العراق عاش لفترة من الزمن في حالة الانغلاق وتوقعات داخلية من خلال السلطة السابقة لجميع أنواع التواصل الثقافي مع العالم الخارجي ، بالإضافة إلى العقوبات الاقتصادية والحصار الاقتصادي المفروض على العراق عقب احتلال الكويت عام ١٩٩٠. ثم نجد حالة من الصراع الثقافي بين الثقافات القديمة والجديدة ، والتي تكمن أبرز سماتها في الجهل بفلسفة التنوع ، القائم على أساس الاختلافات الذاتية بين ما هو فكري او عرقي او ذوقي وفرض ثقافة ضد اخرى بما لا يحترم الخصوصيات الثقافية للمكون الآخر ومحاولة اقصائه والغائه , وبالتالي برزت حالة الممانعة الثقافية او عدم التقبل الحضاري التي تبديها منظومة القيم في المجتمع العراقي بوجه الحضارة الغربية(نصير محسن عبد الحسين,٢٠١٦, ص٤) [42]

خامساً: من الناحية الدينية

يؤدي التطرف الديني إلى عدم قدرة المجتمع على التفكير في حل المشكلات وتطوير نفسه حتى يصبح مجتمعا مضطربا غير مستقل ، لذلك من الضروري تطوير الثقافة الإسلامية ، والتطور الحقيقي للتعليم ، وتشجيع النقاش والحوار ، وفهم النصوص الدينية والربط بين العطاء للمجتمع

والعطاء للأفراد من خلال البعد عن الغلو. اذ أن هذه العصابات التكفيرية (داعش) التي تأتي في وقت معين مع القاب معينة، اليوم تأخذ السيطرة الكاملة علينا واجتاحت المجتمع العراقي بأكمله بعد فقده السيطرة على تلك العصابات التي بدأت تنهمر كالبركان ملتهمة كل شئ امامها مثل الظلام الأسود اذ لهم أثراً كبيراً في تشويه صورة الإسلام أمام العالم كما انها ظاهرة مركبة ومتشابهة الجوانب ومعقدة ومن ثم لا يمكن تشخيصها وعلاجها في إطار منظور واحد فقط مهما كانت اهميته ولا بد من الاخذ بنظر الاعتبار مختلف الجوانب معا في إطار نظرة شاملة متكاملة. هذه الظاهرة لها تأثير كبير على تدهور الأوضاع الاقتصادية والثقافية ومعاناة الجماهير واستثراء القيم الفاسدة في المجتمع العراقي من خلال عدم وجود مشاريع قومية وأهداف عامة تمثل أملا حقيقيا بمستقبل أفضل للشعب(نبراس النائلي, ٢٠١٧) [43]

الخاتمة

باختتام هذا النقاش حول الآثار الاجتماعية للصراع القيمي في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣، يظهر لنا بوضوح الأثر العميق الذي خلفه هذا الصراع على النسيج الاجتماعي للعراق. إذ شهدت البلاد تحولات جذرية في مفهوم الهوية والانتماء والتعايش الاجتماعي، وظهرت تحديات جديدة بجانب الفرص.

وعلى الرغم من الصعوبات الكبيرة، يظل هناك أمل قوي في إعادة بناء الروابط الاجتماعية وتعزيز التضامن والتعاون بين مختلف أطياف المجتمع العراقي. من خلال التفهم المتبادل والحوار البناء، يمكننا تجاوز الانقسامات والتوترات والسعي نحو مستقبل يسوده السلم والاستقرار.

لذلك، يتوجب علينا أن نعمل معًا كمجتمع واحد لتعزيز قيم العدالة والمساواة، وتشجيع التعاون الاجتماعي والتسامح، ودعم جهود إعمار البلاد. إن العراق يملك إمكانيات هائلة وثروات ثقافية واقتصادية تجعله قادرًا على تجاوز التحديات والتحرك نحو مستقبل مزدهر ومستدام.

المصادر والمراجع

١. ابن منظور, لسان العرب, المجلد الأول, دار المعارف, القاهرة, ص٢٥.
٢. محمد الكتاني, موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي والادبي, المغرب, دار الثقافة, الجزء الأول, ب.ت, ص٦١.
٣. جميل صليبا, المعجم الفلسفي, بيروت, دار الكتاب اللبناني, الجزء الأول, ١٩٨٢, ص٣٧.
٤. ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيد, كتاب العين, بيروت, منشورات مؤسسة الاعلى للمطبوعات, الجزء الأول, الطبعة الأولى, ١٩٨٨م, ص٢٩٩.
٥. محمد عاطف غيث, قاموس علم الاجتماع, الاسكندرية, دار المعرفة الجامعية, ٢٠٠٦, ص٧٣.
٦. احمد زكي بدوي, معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية, مكتبة لبنان, ٢٠٠٩, ص٧٩.
٧. جميل صليبا, المعجم الفلسفي, بيروت, دار الكتاب اللبناني, الجزء الثاني, ١٩٨٢, ص٢١٢.
٨. جوردون مارشال, موسوعة علم الاجتماع, تر: احمد زايد وأخرون, القاهرة, المشروع القومي للترجمة(المجلس الاعلى للثقافة), المجلد الثاني, الطبعة الأولى, ٢٠٠٠, ص١١٤٥.
٩. رالف بارتن بيري, آفاق القيمة دراسة نقد للحضارة الانسانية, تر: عبد المحسن عاطف سلام, القاهرة, المركز القومي للترجمة, ٢٠١١م, ص١٣.
١٠. مسفر بن علي القحطاني, صراع القيم قراءة ما بعد التحولات الحضارية, بيروت, الشبكة العربية للأبحاث والنشر, الطبعة الأولى, ٢٠١٥, ص١٤٦.
١١. احمد زكي بدوي, معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية, المصدر السابق,ص٤٣٩.

١٢. مازن بن عبد الله بن ابراهيم الرشدان, دور الجامعة في مواجهة صراع القيم من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل, الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة, عضو الجمعية الدولية للمعرفةILA, ص١٤٦.

١٣. د.علي الوردي, دراسة في طبيعة المجتمع العراقي, العراق, ثامن الحجج(ع) ,الطبعة الاولى , ١٩٦٥م, ص١١-١٢

١٤. د.ستار نوري العبودي, الشخصية التاريخية للمجتمع العراقي, مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية, العدد الثاني, ٢٠٠١, ص١.

١٥. د.علي الوردي, لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث, الجزء الاول, الناشر كوثر كوير, الطبعة الاولى, ٢٠٠٤م, ص١١.

١٦. الاحتلال البريطاني, جامعة بغداد, منشور على موقع الجامعة https://ircoedu.uobaghdad.edu.iq/, ص١٨

١٧. المصدر السابق,ص١٦

١٨. د.عباس العزاوي المحامي, موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين, المجلد السادس, الدار العربية للموسوعات, ص٨

١٩. د.حنا بطاطو, العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية, تر: عفيف الرزاز, بيروت, مؤسسة الابحاث العربية, الكتاب الاول, الطبعة الثالثة, ٢٠٠٣, ص٢٠٦

٢٠. د.حنا بطاطو, العراق الحزب الشيوعي, الكتاب الثاني, تر: عفيف الرزاز, الكتاب الثاني, الطبعة الاولى, بيروت, مؤسسة الابحاث العربية, ١٩٩٢, ص٦١

٢١. د.فيبي مار, تاريخ العراق المعاصر العقد الجمهوري الاول, تر: مصطفى نعمان احمد, بغداد, مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي, ج١ ,ط١, ٢٠٠٦, ص٢١٢-٢١٣

٢٢. د.فيبي مار, تاريخ العراق المعاصر العقد الجمهوري الاول ,المصدر السابق,ص ١٣٩

٢٣. د.محمد سهيل طقوش, تاريخ العراق(الحديث والمعاصر), الطبعة الاولى, بيروت, دار النفائس, ٢٠١٥, ص٣١٤.

٢٤. د. محمد سهيل طقوش, تاريخ العراق (الحديث والمعاصر), مصدر سابق, ص٣٥٤-٣٥٥.

٢٥. المصدر نفسه, ص٣٥٦.

٢٦. د.سليم مطر, تاريخ العراق الارض والشعب والدولة, , بيروت – لبنان, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, ط١, ٢٠٢١, ص٣٥٤

٢٧. د.ماجد الماجد, انتفاضة الشعب العراقي, بيروت, دار الوفاق, ط١, ١٩٩١, ص١٢

٢٨. سنوات الحصار : السجل الاسود للأمريكان في العراق, منشورات منظمة الطليعة العربية في تونس- جويلية, ٢٠٠٤
٢٩. د.جيف سيمونز , عراق المستقبل السياسة الامريكية في اعادة تشكيل الشرق الاوسط , تر: سعيد العظم, دار الساقي, ص١٠
٣٠. محمود رفيق محمود, الاحتلال الامريكي للعراق (٢٠٠٣-٢٠١١), رسالة ماجستير غير منشورة, الجامعة الاسلامية بغزة, كلية الآداب, قسم التاريخ, ٢٠١٨, ص٢٣٤
٣١. د.نهى الدرويش, العراق ما بعد داعش, بغداد, مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية ,كراس النهرين, العدد٣, ٢٠١٧, ص٦٥-٦٦
٣٢. د. نهى الدرويش, العراق ما بعد داعش, مصدر سابق, ص٨٢-٨٧
٣٣. م.د.احمد محمد علي, دور المرجعية الدينية في عملية الاصلاح في العراق بعد العام٢٠٠٣,مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية, جامعة بغداد, مجلة العلوم السياسية, ص٣٩١-٣٩٥
٣٤. د.مازن مرسول محمد, سوسيولوجيا الأزمة المجتمع العراقي انموذجا, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), جامعة بغداد, الحضارية للطباعة والنشر , ٢٠٠٨, ص٤٦
٣٥. جمال عبيس شمباره, الوجود النفسي الممتلئ وعلاقته بالصراع القيمي وقلق البطالة لدى طلبة الجامعة, اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة بابل, كلية التربية للعلوم الانسانية, قسم العلوم التربوية والنفسية, ٢٠١٩, ص٢٨
٣٦. صبري زاير السعدي, العراق: السياسة النفطية في غياب الرؤية الاستراتيجية الاقتصادية المستقبلية, مقالة نشرت في مجلة المستقبل العربي, العدد٤٨٨, اكتوبر ٢٠١٩.
٣٧. الباحثة شيماء زامل قاسم ود.منى حمدي حكمت, المهيئات البنائية الناشئة للصراع في العراق بعد ٢٠٠٣, مجلة دراسات دولية,العدد٩١, ٢٠٢٢, ص٣٣٠-٣٣١
٣٨. ابراهيم الحيدري, الثابت والمتحول في الشخصيَّة العراقيّة, بغداد, دار ومكتبة عدنان, ط١, ٢٠١٧, ص٢٨
٣٩. جمال القيسي, آثار الاحتلال على منظومة القيم الاجتماعية للمجتمع العراقي, منشور في مجلة البيان, ٢٠١١.
٤٠. بيداء هادي محمد, الشباب والقيم الاجتماعية دراسة ميدانية عن دور القيم الاجتماعية في سلوك طلبة جامعة بغداد, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, كلية الآداب, قسم الاجتماع, ٢٠٠٤.

٤١. سعد العبيدي, واقع الأمن الاجتماعي– النفسي– للمرأة في العراق, مقالة منشورة في مؤسسة الحوار المتمدن, العدد ٢٢٩٠, ٢٣–٥–٢٠٠٨.

٤٢. م. نصير محسن عبد الحسين, تغير منظومة القيم وأثره في تهجير الاقليات الدينية بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام٢٠٠٣, بحث منشور على موقع جامعة بابل, جامعة القادسية , كلية الآداب,٢٠١٦, ص٤

٤٣. نبراس النائلي, اسباب التطرف الديني وبواعثه في المجتمع العراقي, دراسة منشورة على شبكة النبأ المعلوماتية, حزيران ٢٠١٧.